ازال الشبهة في ضرير وضع فلا حاجة الى هذا التكليف وقد قال لملا كان فرعون
في منصب التحكم وانه الخليفة بالسيف وانجاز في العرف انا موسى لذلك قال انا ربكم
الأعلى اي ان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من الحكم
فيكم قال ولما علمت السحرة ببدقته فيما قالم يتكروه وقولوا له بذلك وقالوا لن نؤثرك
ما انت قاض فاله ولذلك نصح قوله انا ربكم الأعلى وان كان عين الحق فقد صرح
انه عين الحق وان قوله انا ربكم لا يطلع مع كون الجميع اربابا بنسبة ما فالعبادة
هو الرب ثم يقال له فرعون قد قال ما علمت لكم من اله غيري وقال لموسى ومارب
العالمين فانكر الصانع وذكر الله عنه ذلك فلا حاجة الى تاويل كلامه ويقال
له الله سبحانه ذكر هذا الكلام عنه منكرا له غاية الانكار بينا لمعوته فقال
وهل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون
انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى
فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الأعلى فاخذه الله نكال
الآخرة والأولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فتدبر من الله سبحانه انه اخذه
نكالا على ذلك وجعل ذلك عبرة وجعل المناداة بهذه الكلمة عينها عين
الكفر حيث قال فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الأعلى
وقد قالوا ان قوله الآخرة والأولى اي كانه الأولى وهي قوله ما علمت لكم من اله
غيري وكلمته الاخرى وهي قوله انا ربكم الأعلى فان هذه اعظم من تلك ثم
يقال اوجب ذلك انه لا يجوز لاحد ان يجعل غير الله ربا كما لا يجوز ان يوصف
بالربوبية مطلقا الا الله وحده لا شريك له الوجه الخامس عشر ما ذكر في
تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك فنقول هذا المتقدمة
في العقول والنفوس قد اتفقوا هذا ان الاصول المخالفة لدين المسلمين
واليهود والنصارى ان الطور الذي كلم الله عليه موسى هو جبل من الجبال
والطور الجبل وعلم بالاضطرار من دين اهل الملل والنقل بالتواتر ان الله

ان يقول من الجن والانس
انا ربكم غير الله تعالى ويجوز
له صمه

ما الجمع لهذا الموضع لذكر
مع ان دلالة هذه الالفاظ
على تلك المعاني افسد مما
رده من التاويلات ونحن نعلم
من ملة المسلمين واليهود
والنصارى صح

لما كلم موسى كلمه من الشجرة فانه كان يخرج منها نار محسوسة وان موسى عليه السلام
لما ضرب امراته المخاض قال لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى طلب ان
يجيء بجذوة نار ويجد من يخبره وانه سبحانه وتعالى كلمه وهو بالوادي المقدس
طوى وعلم ان هذا التكليم الذي كلمه موسى لم يكلم غيره من الانبياء والرسل الا
ما يذكر من مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وعلى ما ذكروه فلا فرق بين
موسى وغيره من الانبياء بل وغير الانبياء قال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
وقال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الآية وقال تعالى في بيان ذكر الانبيا
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وقد ذكر
منا انه اياه وضاجانه له في مواضع من القرآن ولم يذكر انه فضل ذلك بغيره من
الانبياء وهذا اما اجمع عليه المسلمون واهل الكتاب ان تكليم الله تعالى
لموسى من خصائصه التي فضله بها على غيره من الانبياء والرسل وفي الصحاح
من الاحاديث مثل حديث الشفاعة وحاجة آدم موسى وذكر فضيلته بتكليم الله
اياه وكذلك في حديث المعراج من رواية شريك عن انس وهو في الصحيحين
وهذا يطول ثم السلف والائمة ضللوا بل كفروا من قال ان الله خلق كلاما في الشجرة
او الهواء فسمعه موسى كما يقوله الجهمية من المعتزلة وغيرهم ومعلوم ان هذا اقرب
الى اقوال الرسل من قول هؤلاء المتفلسفة الذين يزعمون ان ذلك فيض فاض من
العقل على نفس النبي كما يفيض على سائر الانبياء بل وغيرهم فان هذا ليس من

Copyright © King Saud University